حق الاختلاف

تفتح **الآداب** في هذا العدد ملفّاً تَأْملُ أن يتواصَلَ على امتداد بعض أعدادها القادمة، وهو بعنوان «حقّ الاختلاف»، استجابةً لرغبة عدد كبير مِن كتّاب المجلّة وقرّائها، واستجابةً لحاجة موضوعيّة اجتماعية تزداد إلحاحاً مع استشراس القمع الرسميّ العربي وبعض قوى «التكفير» العربيّة. ولكنْ يهمّ **الآداب** في هذا الصددِ التأكيد على القناعات التالية:

أ – تميِّز هيئة التحرير بين مقاومةٍ تستمدّ مِن الدِّين أنْبَلَ صُوَره ورموزِه ووقائعه لتشرّع بها أعمالاً مسلّحةً تستهدفُ الاحتلالَ الإسرائيلي وقطعانَ مستوطَنيه... وبين حركاتٍ تستمدّ مِن الدِّين ما تعتقد أنّه يعينها على تكفير الرأي الآخر، وقمع المثقّفين، وتشديد الخناق على حركة التحرّر النسويّ العربي، مستفيدةً مِن تقلُّص ظِلّ الحركات العلمانية والقوميّة واليساريّة ومن عجز الأنظمة عن الوفاء بحاجات النّاس اليوميّة والمعيشيّة.

ب – لا يغيب عن بال هيئة التحرير أنّ تكفير الرأي الآخر لا يقتصر على الأنظمة وبعض قوى «التأسلم السياسي» المعاصرة، وإنّما يتغلغل في ثنايا العدد الأكبر مِن مثقّفي «الآراء الأخرى» المقمُوعَة: قوميين ويساريين و«ليبراليين». فَفَتْحُ ملفّ «حقّ الاختلاف»، إذن، إلْزامٌ لأنفسنا – أصحابَ «الآراء الأخرى» – بالمزيد من الرَّحابة والانفتاح.

ج – بفتح هذا الملفّ، تفتح **الآداب**، مجدّداً، الباب على مصراعيه أمام النقاش الهادئ والمسؤول في الدّين، والحريّة، و«الأصالة»، و«الحداثة»... وأثرِ هذه جميعها في الموضوع الأكبر الذي تنكّبَتْهُ هذه المجلّة منذ بدايات التسعينات من هذا القرن: موضوع «السلام» المفروض على (أُمّتنا بالإرهاب الإسرائيلي الأمريكي المباشر، أو بـ«قمم السّلام» العابرة للقارّات)؛ وهو السلام الذي اتّخذتْ منه كافّةُ القوى السياسية والفعاليات الثقافيّة مواقف مختلفة ومتصادمة أحياناً وإنْ كانت جميع هذه القوى والفعاليات تستند في مواقفها تلك إلى أصول أو مرجعيّات واحدةٍ أو متشابهة!

د – يضمّ هذا الملفّ ثلاثة موضوعات:

١ – مقدّمة جورج اورويل لكتابه الشهير **مزرعة الحيوان** التي نُشرت بالإنكليزية قبل أسابيع؛

٢ – مقالة عن قضيّة نصر حامد أبي زيد، وهي القضيّة التي تابعتها **الآداب** منذ ربيع ١٩٩٣؛

٣ – قضيّة الشاعر عبد المنعم رمضان بعد الدعوى التي رُفِعَتْ ضدّه – بل ضد رئيس تحرير مجلّة **إبداع** (وابن **الآداب**!) الشاعر الكبير أحمد عبد المعطي حجازي – بسبب قصيدة «تعويذة». وقد كتب في هذه القضيّة (التي تابعها مِن القاهرة مراسل **الآداب** القاصّ سعيد الكفراوي) كُلٌّ مِن شاكر عبد الحميد وعبد المنعم تليمة وجابر عصفور وشكري عيّاد وأدونيس... بالإضافة إلى ادوار الخرّاط الذي لم يكتب عن «قضيّة» رمضان مباشرةً وإنّما يسلّط بحثُهُ في ديوان رمضان (**قبل الماء فوق الحافّة**) الضوءَ على شعرهِ عامّةً ومجازاته الشعريّة على وجه الخصوص.

س.س.إ